

الاستاذ الدكتور هاشم الملاح واسهاماته في تاريخ الحضارة الإسلامية

أ. د. ذنون يونس الطائي*

تاريخ قبول النشر

٢٠١٠ / ١٢ / ١٢

تاريخ استلام البحث

٢٠١٠ / ٩ / ٢٧

ملخص البحث:

يعالج البحث الطروحات العلمية للاستاذ الدكتور هاشم الملاح واسهاماته في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية من خلال مساهماته المتواصلة على صعيد اصدار المؤلفات التاريخية ونشر البحوث العلمية والمحاضرات وحضور الندوات والمؤتمرات العلمية والتي تصب جميعها في تسليط المزيد من الضوء على الجوانب المتعددة لتاريخ الحضارة العربية الإسلامية.

Professor, Hashim Al-malah and his Contributions in the history of the Arab Islamic civilization

Prof. Dr. Thanoon . Y. Al- tae

Abstract:

Addresses the scientific research proposals to professor Dr.Hashim Malalh and his contribution in the history of the Arab Islamic civilization, through its contributions to the ongoing issue at the level of historical literature and the dissemination of scientific research and attend seminars and scientific conference, all in the share more of various aspects of the history of the Arab Islamic civilization.

المقدمة:-

كنت دوماً تواقاً للكتابة عن إسهامات الدكتور هاشم الملاح العلمية في مجال الكتابة التاريخية بوصفه باحثاً مرموقاً ومؤرخاً متميزاً ورائداً من رواد جامعة الموصل تتلمذ عليه

* استاذ التاريخ الحديث والمعاصر.

دراسات موصلية ، العدد (٢٢) ، ربيع الثاني ١٤٣٢ هـ / آذار ٢٠١١

رعيل واسع من طلبة العلم في التاريخ والقانون. فهو مترع بالعلم وكتاباته تنطوي على الجهد العلمي والبحثي المتشرب بالمنهجية العلمية، فما أن أقرأ له حتى يتملكني أحساس عميق بعمق تجربته البحثية، فهو ولا ريب يمكّن بتلابيب الموضوع الذي يتصدى له، ويسعى على الدوام بالبحث من الجزئيات مشبعها تحليلاً ويفيض عليها آراءً علميةً منتهياً بكليات ذلك العمل المبحوث وهو يشعر القارئ على الدوام بامتلاكه لجميع الأدوات البحثية والمنهجية في الكتابة، لا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا تصدى لها بالإيضاح والتفصيل في الإطار المنهجي الأكاديمي . كنت ومازلت أؤكد إحساسي دوماً بامتلاكه عقلية تحليلية متفتحة سبرها بالإطلاع على كل المستجدات والأحداث والإصدارات وسابغاً للحدث التاريخي أفضياً وعمودياً . يقول عنه د. إبراهيم خليل العلاف "لم يكن الاستاذ الدكتور هاشم يحيى الملاح من المؤرخين التقليديين، بل كان من المؤرخين الذين يربطون التاريخ بالفلسفة، أولئك الذين يرون التاريخ متصلاً بين المؤرخ ووقائعه"^(١) ومنهجه في الكتابة يتخطى الركون إلى غريب الألفاظ فهو يكتب وفق ثنائية نادرة في جامعة الموصل، تقوم على طروحات المؤرخ الموشحة بحكمة رجل الحقوق المطلع على القوانين، بحكم حصوله على شهادات أكاديمية في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية وأخرى في الحقوق.

حينما نقرأ له يتملكننا أسلوبه السلس الذي يفضي إلى المعنى العلمي المراد إيصاله إلى القارئ.

وهو مؤرخ هادئ الطبع ميال إلى الحوار الرصين، ما إن تراه حتى يشعرك بفيض علمه وسعة إطلاعه وهو نموذج للأكاديمي البارِع في عطاءه العلمي المائل وهو عالم وهامة من هامات المؤرخين العراقيين الذي يبعث فينا العز والفخر من أجل ذلك كله سعيت إلى إضاءة سيرته العلمية وإسهاماته الجادة في الفكر وتاريخ الحضارة العربية الإسلامية .

قراءة في سيرته الذاتية والعلمية

ولد هاشم يحيى حسين أحمد الملاح في مدينة الموصل سنة ١٩٤٠ وهو الآن في السبعين من العمر، أكمل دراسته الإعدادية فيها، وحصل على شهادة البكالوريوس في الحقوق من كلية الحقوق في جامعة بغداد سنة ١٩٦٢، وأعقبها بدبلوم الدراسات العليا في الشريعة الإسلامية من كلية الحقوق، جامعة القاهرة سنة ١٩٦٣ ودبلوم آخر في الدراسات العليا في القانون العام من كلية الحقوق، جامعة القاهرة سنة ١٩٦٤ (وهما يعادلان شهادة الماجستير في القانون المقارن)، ومن ثم حصل على شهادة الدكتوراه (Ph.D) من جامعة

سانت أندروز (اسكتلندا) المملكة المتحدة البريطانية في سنة ١٩٧١ عن أطروحته The Governmental System of the Prophet Mohamed أي نظام الحكم في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) (٢)

وكان قد عين في جامعة الموصل، بمرتبة مدرس مساعد سنة ١٩٦٥، ورفقي إلى مرتبة مدرس سنة ١٩٦٧ وإلى مرتبة أستاذ مساعد سنة ١٩٧٢ ثم حصل على الأستاذية في سنة ١٩٧٧ وشغل العديد من المواقع الإدارية في جامعة الموصل وهي: معاون مدير معهد المحاسبة العالي في ١٢ آذار ١٩٦٦ ثم مدير للمعهد خلال الفترة (١٦ حزيران ١٩٦٦ لغاية ٨ تموز ١٩٦٧)، وعميداً لكلية الآداب (١٢ تشرين الثاني ١٩٧٣ لغاية ٢ تشرين الثاني ١٩٧٧)، ثم شغل وكالة عميد كلية الإدارة والاقتصاد (٤ تشرين الأول ١٩٧٤ لغاية ٢١ تموز ١٩٧٥) ووكالة عميد شؤون الطلبة (٤ آب ١٩٧٤ لغاية ١ أيلول ١٩٧٤)، وأصبح مسجل عام جامعة الموصل (٤ آب ١٩٧٦ لغاية ٤ شباط ١٩٧٧) ثم وكيل رئيس الجامعة (١٦ آب ١٩٧٥ لغاية ٣٠ كانون الثاني ١٩٧٧) ثم غدا رئيس جامعة الموصل وكالة (٣٠ كانون الثاني ١٩٧٧ لغاية ٢ تشرين الثاني ١٩٧٧) وأخرها مستشار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (٥ تشرين الثاني ١٩٧٧ لغاية ١ تشرين الأول ١٩٧٨) (٣)

لديه أنشطة إدارية أخرى عدة منها : خلال فترة الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي ممثل التدريسيين في مجلس الجامعة لمدة سنتين، وعضو مجلس كلية الآداب، ورئيس لجنة الترقيات العلمية في كلية الآداب، وعضو لجنة الترقيات العلمية المركزية في جامعة الموصل، وعضو في مجلس قسم التاريخ وفي اللجنة العلمية ولجنة الدراسات العليا ورئيس قسم التاريخ في كلية الآداب، وهو عضو في العديد من الهيئات العلمية داخل القطر، منها، عضويته في المجمع العلمي العراقي منذ منتصف سنة ١٩٩٦، وعضو في مجلس أمناء بيت الحكمة (بغداد) خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠٠٣)، ورئيس تحرير موسوعة الموصل الحضارية التي أصدرتها جامعة الموصل سنة ١٩٩٢، ورئيس تحرير مجلة آداب الرافدين (سابقاً) وعضو في هيئة تحرير مجلة دراسات مستقبلية لكلية الحداثة الجامعة، وعضو في الهيئة الاستشارية لمجلة دراسات تاريخية (البيت الحكمة) وعضو هيئة تحرير المجلة القطرية للتاريخ والآثار. فضلاً عن عضويته في جمعية المؤرخين والآثاريين العراقيين، واتحاد المؤرخين العرب، وعضو مؤسس في إتحاد الأدباء والكتاب العراقيين، وعضو في مركز الدراسات المستقبلية في كلية الحداثة الجامعة (٤)

- وخلال مسيرته العلمية، فقد أشرف على ما يزيد عن (٥٠) رسالة ماجستير وأطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي والقانون المقارن. نذكر من أطاريح الدكتوراه ما يأتي:
- ١- الزهري ومنهجه في كتاب التاريخ، عبد الستار حمدون، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٩
 - ٢- الحياة الفكرية في مكة في القرن الثاني والثالث من الهجرة، عبد الله طه عبد الله، كلية الآداب، جامعة الموصل أيلول ١٩٩٨
 - ٣- علاقات الدولة العربية الإسلامية مع الإمبراطورية البيزنطية في عصري الرسالة والراشدين، احمد محمد الصقر، كلية الآداب جامعة الموصل تموز ٢٠٠١
 - ٤- التحولات التي أحدثها الإسلام في النظام القانوني عند العرب، محمد عمر الشاهين، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٤
 - ٥- منهج احمد أمين في كتابة التاريخ، طارق محمد إبراهيم، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦
 - ٦- الحياة العلمية في الموصل من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، مها سعيد حميد، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٩
- ومن رسائل الماجستير التي أشرف عليها نذكر :**
- ١- العلاقات الاقتصادية والسياسية بين مصر وبلاد النوبة، عبد الرزاق دنون الجاسم، كلية الآداب، جامعة الموصل، حزيران، ١٩٨٠
 - ٢- تطور الأوضاع الاقتصادية في الدولة العربية الإسلامية، نجمان ياسين، كلية الآداب، جامعة الموصل، شباط ١٩٨٥
 - ٣- بنو هاشم في عصر الرسالة، إحسان إبراهيم، كلية الآداب، جامعة الموصل، كانون الأول ١٩٩٠
 - ٤- مبدأ سيادة الأمة في الدساتير العراقية، سيفان باكراد، كلية القانون، جامعة الموصل، آب، ١٩٩٩
 - ٥- العهود والمواثيق في عصر الرسالة، إخلاص عبد الرزاق حمود الراشدي، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦
 - ٦- استقلال القضاء في ظل الدساتير العراقية، محمد عزت فاضل، كلية الحقوق، ٢٠٠٩ (٥)

وله (١١) مؤلفاً في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية نقتطف منها:

١-الإمام علي بن أبي طالب رجل المثل والمبادئ(بغداد، ١٩٨٨)

٢-الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة(الموصل، ١٩٩١)

٣-الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام(الموصل، ١٩٩٤)

٤-الوسيط في السيرة النبوية(عمان، ٢٠٠٣)

٥-الحسبة في الحضارة الإسلامية(القاهرة، ٢٠٠٦)

٦-The Governmental System of the Prophet Muhammad (Byraut, 2008)

كما لدية مساهمات في تأليف الكتب والموسوعات (بالإشتراك) بلغ عددها (٣١) نذكر منها:

١-العراق في التاريخ (بغداد ، ١٩٨٣)

٢-العراق في مواجهة التحديات الحضارية (بغداد ، ١٩٨٨)

٣-الهوية العربية عبر حقب التاريخ (المجمع العلمي العراقي ، ١٩٩٧)

٤-حقوق الإنسان في الشريعة والقانون(الأردن، ٢٠٠١)

٥-التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة، (الجزائر، ٢٠٠٨)

٦-موسوعة

The Spread of Islam throughout the world , vol .111

أصدرتها منظمة اليونسكو عن انتشار الإسلام في العالم

٧-القومية العربية والمستقبل (المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٨)

٨-القدس في الخطاب المعاصر(عمان، ١٩٩٨). (٦)

كما يمكن الإشارة إلى بعض بحوثه المنشورة والتي بدأها منذ أربعة عقود خلت في

دوريات عراقية وأخرى عربية ومنها :

١-دولة المدينة بين اثينا ومكة، مجلة آداب الرافدين، العدد(٤)، الموصل، ١٩٧٢

٢-العلاقة بين العروبة والإسلام ، مجلة آداب الرافدين، العدد(٤)، الموصل، ١٩٨١

٣-الأسس العقائدية لإسلامية القدس منشور في بـ(القدس في الخطاب المعاصر)جامعة

الزرقاء الأهلية، عمان ١٩٩٨

٤-قراءة جديدة في طبيعة الهجرة في عصر الرسالة، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج٣،

مجلد ٤ ، ١٩٩٩

٥-معالم الهوية الحضارية لدولة الحضر، مجلة دراسات تاريخية، العدد(١٣)بغداد، ٢٠٠٢

٦- إشكالية البحث عن الحقيقة في التاريخ ، مجلة آداب الرافدين العدد ٤٧/٢ ، ٢٠٠٧ ،
٧- السيرة النبوية، المرجع في تاريخ الأمة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
تونس

وبالنظر لغزارة إنتاجه العلمي ودأبه البحثي على امتداد سنوات عطاءه المتميز فقد كرم
وحصل على شهادات تقديرية وعرفان من جهات متعددة ويمكن الإشارة إليها كما يأتي :
١- كرم من قبل وزارة الثقافة والإعلام مرات عدة بمناسبة نشاطه العلمي والثقافي المتميز
٢- اختاره مجلس جامعة الموصل (أستاذاً مكرماً) تقديراً لخدماته العلمية في سنة ١٩٨٨
٣- لديه أكثر من ثلاثين كتاب شكر وتقدير من جامعة الموصل ووزارة التعليم العالي
والبحث العلمي وجهات أخرى

٤- حاصل على وسام المؤرخ العربي من قبل اتحاد المؤرخين العرب سنة ١٩٨٦
٥- حاصل على شهادة تقديرية لإسهاماته المعرفية المتميزة من الاتحاد العام للكتاب والأدباء
في العراق سنة ١٩٩٥
٦- مشمول بامتيازات رعاية الملاكات العلمية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لسنة
٢٠٠١

٧- حاصل على وسام العلم وشارة العلم من الدرجة (أ) في سنة ٢٠٠٢ لعطاءاته العلمية
والثقافية المتميزة. (٧)

منهجه وطروحاته في التفسير التاريخي :

ينطلق الدكتور هاشم الملاح في منهجه التاريخي وفق الفهم الموضوعي الذي يتطلب من
المؤرخ محاولة النظر إلى الماضي بعين الماضي، وأن يستعين للوصول إلى الهدف بكافة
المصادر التي عاصرت الأحداث الماضية، أو كانت قريب العهد به، مع الحرص على قراءة
النصوص وفقاً لدلالاتها الفكرية والسياسية التي كانت سائدة في ذلك الوقت^(٨) والملاح يؤمن
بأهمية التفسير التاريخي وفق كل العوامل الموضوعية والذاتية وعلى المؤرخ أن لا يكون
أسيراً للنظرة الأحادية في التفسير التاريخي ويقول: ((لقد حاول بعض أصحاب النظريات
الفلسفية تفسير التاريخ، وفقاً لعامل واحد من العوامل المحركة لوقائعه وأحداثه كالعامل
الجغرافي أو الاقتصادي أو العقائدي أو غيرها. وكان ذلك قانوناً ثابتاً يصلح لكل زمان
ومكان، وقد أدى هذا المنهج بأصحابه إلى محاولة تفسير النصوص بصورة لا تخلو من
التعسف والابتعاد عن الموضوعية)).^(٩)

ويدعو مؤرخنا إلى الارتكاز على المعطيات والواقع التاريخي في تفسير أحداثه والابتعاد كلياً على إطلاق الأحكام المسبقة التي تقضي إلى ما أسماه بفلسفات التاريخ التأملية والنقدية والتحليلية، ويعبر عن ذلك بقوله ((يبدو ان حماسة بعض المؤرخين والفلاسفة إلى تقديم فلسفة شاملة للتاريخ مع قلة الحقائق التاريخية المتوافرة بين أيديهم لانجاز هذا العمل قد حملتهم على كتابة نظرياتهم في فلسفة التاريخ استناداً إلى قناعاتهم وأفكارهم المسبقة، ومن هنا وصفت بفلسفات التاريخ التأملية)) ويؤكد الملاح هنا بأن تلك الفلسفات لا تعبر عن الواقع التاريخي في حقيقته، وإنما تعبر عن أفكار ورؤى وتطلعات أصحابها، مع تفاوت بينها من حيث القرب أو البعد عن حقائق التاريخ^(١٠)

غير أن نقطة الضعف هذه في فلسفة التاريخ يوضحها بالقول ((لم تؤد إلى أفول فلسفة التاريخ وزوالها وإنما أدت إلى التركيز على .. دراسة الفكر التاريخي دراسة نقدية عقلانية وفقاً لقواعد فلسفة العلوم أو نظرية المعرفة)) ويعلل مؤرخنا ذلك بالقول: ((لأن الانتقادات التي وجهت لفلسفة التاريخ لم تنصب على استخدام المنطق الفلسفي العقلاني في دراسة التاريخ وفهم دقائقه... وإنما انصبحت على فرض أفكار وتصورات مسبقة على التاريخ، ومحاولة بناء تصور فكري عن تاريخ العالم من دون التزام دقيق بوقائع التاريخ وحقائقه))^(١١) وهنا يبرز تساؤل ما العمل لمعالجة هذه الإشكالية؟ يجيبنا الدكتور الملاح بقوله: ((إن هذا الواقع يفرض على الفلاسفة والمؤرخين أن يعملوا في اتجاهين: اتجاه يسعى إلى كتابة تاريخ عالمي يلتزم بوقائع التاريخ وحقائقه على الرغم من الصعوبات الجمة التي تواجه هذا المسعى، وأجد من يضطلع بعبء هذه المسؤولية هم المؤرخون على أن يستعينوا بكل ما توصلت إليه العلوم الاجتماعية من نتائج)) أما الاتجاه الثاني فقد أوضح دوره في العمل على استخدام المنطق الفلسفي في نظريات المعرفة لدراسة طبيعة التفكير التاريخي وما يتفرع عنه من مسائل كالعلاقة بين الحقيقة والروايات التاريخية، والموضوعية عند المؤرخين وأن أجد من يقوم بمثل هذه الدراسات هم أهل الفلسفة))^(١٢). وبطبيعة الحال فإن هؤلاء حاولوا في نهجهم على جدوى التاريخ وهدفهم ولهذا استنبطوا نظريات تؤكد طروحاتهم الفكرية.

ويرى الملاح أن الصراع الناشب بين أصحاب النزعة العلمية الموضوعية في التاريخ وبين أصحاب النزعة التاريخية المثالية، قد طرح أسئلة جديدة وأظهر توجهات

تحاول المزوجة بين إيجابيات أفكار كل من النزعتين، فضلاً عن الانفتاح على منهجيات العلوم الاجتماعية ومحاولة الاستفادة منها في دراسة التاريخ^(١٣)

ويعد الملاح التاريخ المقارن احد المجالات البحثية الواعدة بوصفه علم يهتم بالظواهر العامة المتعددة فيقول: ((بأن التاريخ المقارن هو أحد أشكال الكتابة التاريخية التي تستهدف دراسة التاريخ استناداً إلى مواضيع عامة اقتصادية واجتماعية أو سياسية أو ثقافية، وهو في دراسته لهذه الظواهر أو إحدائها يحرص على تتبع الحالة موضع الدراسة على أوسع مدى ممكن من أجل المقارنة بين صورها وأوضاعها في شتى المجتمعات والأزمان في ضوء ما تقدم فإن التاريخ المقارن يتجاوز الحدود المحلية والقومية باتجاه الكونية العالمية، ويتجاوز النظرة الوصفية المعاصرة باتجاه جذور الظاهرة الزمانية))^(١٤). ونحن نرى بان هذه مدرسة تاريخية خاصة ومحددة بمنهج خاص بل تعد لون من ألوان دراسة التاريخ وليس دراسة التاريخ بأجمعه.

وهنا نثار مسألة الوثائق وهل بإمكاننا أن ندرس الوقائع التاريخية دون الارتكاز على الوثائق والأدلة والبراهين؟ يجيبنا الدكتور هاشم الملاح عن ذلك بقوله ((الحقيقة أن الطلب من المؤرخ أن يضطلع بدراسة الماضي الإنساني كما توصل إليه العلم الحديث، هو أمر يفوق طاقة المؤرخ والوسائل المتاحة في البحث، إذ كيف يتسنى للمؤرخ أن يدرس الماضي إذا لم تكن بين يديه الوثائق والأدلة التي تعينه على الفهم والاستنتاج)) ويمضي الملاح في إيضاح فكرته بالقول ((أن الوثائق الكتابية لم تظهر إلا بعد اكتشاف الكتابة في العراق القديم، أي في حوالي منتصف الألف الرابع قبل الميلاد.. أما العصور الحجرية فليس أمام المؤرخ سوى الآثار واللقى الحجرية يستعين بها على الفهم والدراسة، وهي بطبيعتها قاصرة عن تقديم الشرح والتوضيح لكثير من أمور الحياة والحضارة السائدة آنذاك))^(١٥).

ويربط مؤرخنا بين الحدث التاريخي وما تضمنه الطبيعة من ظواهر لأن الحدث التاريخي يتأثر بالطبيعة ولا يولد من فراغ فيقول ((الحقيقة أن التاريخ يمثل تنامي خبرات وقدرات المجتمعات الإنسانية في السيطرة على الطبيعة واستثمارها، وأن قيمة كل مجتمع من هذه المجتمعات تكمن في مدى الانجازات التي حققها في هذا المجال، فالمجتمعات المتقدمة قد جاوزت التبعية للطبيعة وأخذت زمام القيادة والتوجيه بواسطة العلم والتكنولوجيا ، أما المجتمعات المتخلفة فما زالت تابعة لقوى الطبيعة بدرجات متفاوتة))^(١٦). في الحقيقة لا

زالت هذه الأطروحة الفكرية نسبية ازاء ظواهر طبيعية قد لا يستطيع الانسان السيطرة عليها مثل الفيضانات العارمة والزلازل والبراكين وتلوث البيئة وغيرها.

كما يؤكد مؤرخنا بأن للتاريخ علاقة مهمة بنمو الوعي الاجتماعي والسياسي والتي تعين على فهم الحدث التاريخي بأبعاده الزمانية والمكانية ويشير إلى ذلك بقوله ((ويبدو أن دراسة تطور الكتابة التاريخية عند مختلف الأقوام والشعوب والوعي بالبعد المكاني في فهم التاريخ كان يتناسب مع نمو الوعي الاجتماعي والسياسي لها. وذلك لأن المكان كان يمثل القاعدة التي تتحرك عليها التنظيمات في الظهور، فعلى المستوى الاجتماعي ظهرت الأسرة والقبيلة والشعب، أما على المستوى السياسي فقد ظهرت دولة المدينة والدولة والإمبراطورية، وكان من الطبيعي أن يكون لكل وحدة من هذه الوحدات الاجتماعية والسياسية مجال جغرافي تعيش عليه وتتحرك في إطاره وترتبط أحداث تاريخها بحدوده))^(١٧)

وفي ذات السياق يشير الملاح إلى أن الحكم التاريخي عادة لا يكون مطلقاً وإنما نسبياً لدواعي متعددة، يشير لها بقوله ((إن الحكم على مسار التاريخ، سواء أكان متشائماً أم متفائلاً، فهو مسألة نسبية قيمة تتصل بالوعي الإنساني تجاه وقائع التاريخ، لذا فإنه ليس من المستحيل أن يخطئ الإنسان في الحكم على الواقع التاريخي وتقييمه فيحكم على التقدم بأنه تأخر، وقد يفعل العكس وفي أحيان أخرى قد يمضي التاريخ في طريق التطور دون أن يوجد الوعي التاريخي الذي يرصد ذلك التطور والتقدم))^(١٨)

ويتوقف باحثنا قليلاً عند الحضارة ومعطياتها وعلاقتها بالعطاء الإنساني في المجالات كافة، فيقول ((من المعروف أن حضارة أي مجتمع من المجتمعات هي الجهود المبدعة التي تراكت عبر التاريخ في مجالات الحياة المختلفة، اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية، ومن هنا كان ثمة ارتباط وثيق بين الحضارة وجودة عطاء أبناء تلك الحضارة وتفوقه، لذا حرصت الدول ومؤسسات المجتمع المدني على وضع نظم رقابية لضمان جودة الأداء والإنتاج، ليس في المجالات الاقتصادية والتكنولوجية فحسب، بل في مجالات الحياة كافة))^(١٩). ونحن نرى بان هذه صورة من صور تقديم الديمقراطية الغربية وقد ظهرت في الغرب بعوامل مختلفة.

كما يفرض الملاح في الإجابة حول تساؤل هل هناك علاقة بين الحضارة والتاريخ وكيف؟ فيذكر شارحاً ((يرتبط معنى الحضارة في اللغة العربية بسكنى المدن والقرى (الحضر) على خلاف البداوة التي تعني حياة التنقل في البوادي . وقد اقترنت الحضارة

بسكنى القرى والمدن لأن نموها وازدهارها قد ارتبط باكتشاف الإنسان للزراعة واستقراره على الأرض من أجل استثمارها والاستفادة من خبراتها)) ويمضي مؤرخنا مسترسلاً بالقول ((وقد نشأت عنه تراكم خبرات الإنسان نتيجة الحياة المستقرة ومختلف الحرف واكتشاف الكتابة التي أدت إلى تدوين المعارف بشكل منتظم ويلاحظ أن الحضارة بالمفهوم المتقدم ترتبط بالتاريخ ارتباطاً وثيقاً لأن التاريخ هو الزمن المرتبط بأعمال الإنسان، والحضارة هي ثمرات الجهد الإنساني الذي تراكم عبر العصور، فالحضارة إذاً هي ثمرة تفاعل الجهود الإنسانية في استثمار الطبيعة عبر الزمن))^(٢٠).

وفي إطار تناوله لموضوعات لها علاقة بالأفراد والمجتمع والتاريخ، فقد دعا إلى دراسة سير الأفراد وعلاقتهم بالمجتمع في محاولة لفهم الكاريزما أي دور الرجل العظيم أو البطل في التاريخ من خلال إثارته للعديد من الأسئلة، فيقول ((وإن مما له صلة وثيقة بدور الرجل العظيم أو البطل في التاريخ، دراسة علاقة الأفراد عامة سواء كانوا أبطالاً أم أفراداً عاديين بالمجتمع، وسواء أكان الأفراد شخصيات ذات كيان مستقل عن المجتمع أم خلايا عضوية مندمجة في كيان المجتمع، أم حالة بين هذا أو ذاك، فلا هم بالشخصيات المستقلة تماماً عن المجتمع ولا هم بالخلايا العضوية المندمجة فيه، إن الإجابة عن هذه التساؤلات ستساعدنا على دراسة وتوضيح دور الفرد في المجتمع))^(٢١)

آراؤه في السيرة النبوية:

يجزم الدكتور هاشم الملاح أن دراسة سيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وأعمال خلفائه الراشدين تعد من أكثر مواضيع البحث التاريخي جذباً لعقول المؤرخين والمحدثين منذ القرن الأول الهجري وحتى الوقت الحاضر، ويقول ((بل أننا لا نتجاوز الحقيقة إذ قلنا أن علم الحديث وعلم التاريخ عند المسلمين قد ارتبطا بهذا الموضوع منذ البداية وتطورا بتطوره))^(٢٢)

ويرى بأن كتابات المؤرخين الأول قد تركزت حول دراسة حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وأعمال الخلفاء الراشدين من بعده وكان المحرك الأساسي لنشأة هذه الدراسات هو السعي لفهم الرسالة الإسلامية والظروف التي أحاطت بنشأتها وساعدت على تحقيق ما أنجزته من أعمال عظيمة نقلت الأمة خطوات واسعة إلى الأمام وأدت إلى تغييرات كبيرة في أوضاع الأمم والدول المجاورة لشبه الجزيرة العربية^(٢٣) وعليه فهو يؤكد ثمة استحالة على المؤرخ في دراسة تاريخ الإنسانية أياً كان انتماءه القومي أو العائدي أن يتجاوز عصر

الرسالة والراشدين وذلك ((لأن تأثيرات هذا العصر على العصور التي تليه كانت عميقة وشاملة بحيث لا يمكن فهم تاريخ العالم بدون الإحاطة بما تحقق في هذا العصر من أعمال وانجازات))^(٢٤)

وقد ترتب على ذلك كما يشير مؤرخنا ((أن أتبع في دراسة السيرة النبوية والخلافة الراشدة مناهج تاريخية متنوعة وحركت الباحثين في مجالها عقائد وفلسفات متضاربة مما ألقى على كاهل الباحثين فيها عبئاً ثقيلاً في ضرورة الإحاطة بجميع هذه المناهج والفلسفات واعتماد المنهج والمنظور الذي يخدم موضوع البحث ويساعد على الوصول إلى الحقيقة))^(٢٥)

وعن السبب الذي أدى إلى ضعف دولة المدينة في يثرب في بداية نشوئها يعزو الملاح ذلك إلى ((أن شعبها كان منقسماً إلى فئات متعددة: أوس وخزرج ومهاجرين من مكة، ويهود، كما أن السلطة الناشئة لم تكن تتمتع بكامل تأييد هذا الشعب لاختلاف مواقف الفئات التي يتألف منها، لذا كان على الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبذل جهوداً كبيرة من أجل تقوية مركزه وسلطته في المدينة كما كان عليه أن يتخذ عدداً من الإجراءات الضرورية لتوحيد شعبه))^(٢٦)

وفي السياق ذاته يعود باحثنا للإجابة بشئ من التفصيل حول تساؤل هل حكومة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أوتوقراطية - أي حكم الفرد الواحد - كون جميع السلطات مجتمعة بيد الرسول الكريم كما يقول الكتاب والمؤرخون الغربيون في أبحاثهم ودراساتهم؟ فيجيب عن ذلك بقوله ((إن هذه الملاحظة ليست موضع قبول عند المسلمين، وذلك لأنهم يرون، أن جميع السلطات في الدولة الإسلامية كانت بيد الله تعالى، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم، كان يمارس السلطات التنفيذية والقضائية وحدها بأسم الله تعالى وتحت رعايته وتوجيهه، أما السلطة التشريعية فكانت خاصة بالله وحده وقد تمثلت في التشريعات التي أوصى بها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم الذي هو كلام الله))^(٢٧) ويمضي الدكتور الملاح بالتبسط في إيضاح فكرته بالقول "صحيح أن آيات القرآن الكريم قد وصلت إلينا عن طريق الرسول صلى الله عليه وسلم، إلا أن ذلك لم يتم على أساس أن هذه الآيات هي من عنده شخصياً، بل تم بناءً على كونه رسول الله إلى الناس ويلاحظ أنه لا توجد في العقيدة الإسلامية وربما في غيرها من العقائد الدينية أيضاً وسيلة

للاتصال بين الله والناس سوى الأنبياء الذين يتلقون الوحي من الله تعالى، وهذه المسألة هي بالاساس مسألة إيمان واعتقاد راسخ".^(٢٨)

وبين مؤرخنا موقف الحكام المسلمين من قضايا العقيدة والتشريع ودورهم في ذلك من حيث اقتربهم أو افتراقهم من أحكام القرآن الكريم، فيقول ((تعد فكرة السيادة في الإسلام قيماً على رقبة الحكام في التصرف، لأنه لم يعد لديهم الحق في وضع القوانين والتشريعات وفق رغبتهم وخلافاً لأحكام القرآن الكريم، صحيح أنه في مجال الممارسة التاريخية لم يلتزم كثير من حكام المسلمين التزاماً دقيقاً بأحكام القرآن الكريم، إلا أن مسؤولية ذلك لا تقع على فكرة سيادة الله المتمثلة بسيادة نصوص القرآن الكريم بل تقع المسؤولية على عاتقهم بصفتهم حكماً خارجين على أحكام القرآن وأوامره))^(٢٩)

كما أوضح وجهة نظره حول دور ومكانة الإنسان في الجاهلية وما غدت عليه في ظل الإسلام وهل ألغى الإسلام التكافل القبلي بين الأفراد في المجتمع عامة، فيذكر ((أن الإنسان في الإسلام مسؤول عن أعماله الفردية أمام الله تعالى ولا يتحمل جريرة أفعال غيره من الناس سواء أكانوا من أفراد عائلته أم عشيرته. وهكذا فإن الإسلام قد ألغى الأساس الذي تقوم عليه عادة التكافل بين أفراد القبيلة في جميع الأحوال. كما ألغى المبررات التي تقوم عليها عادة أخذ الثأر التي كانت قائمة في المجتمع)) أما عن السبب في ذلك فيستطرد الملاح قائلاً ((لقد كان الإسلام يهدف من وراء هذا المفهوم للمسؤولية الفردية استبدال قيم المجتمع القائم على تعاليم الدين بقيم المجتمع القائم على التضامن بين أفراد القبيلة في الحق والباطل، وجعل الأمة الواحدة هي البديل الأفضل عن القبائل المتعددة والمتصارعة))^(٣٠)

كما درس مؤرخنا أيضاً العوامل الأساسية لانتشار الإسلام ووحدة المسلمين في عصري الرسالة والراشدين إذ ذكر بأن للعامل الجغرافي تأثير عميق على حياة سكان شبه الجزيرة العربية وأوضاعهم الحضارية على المدى البعيد، أما عن العامل الديني فقد فصل في إيضاح دوره الفاعل بقوله ((كان له الدور القيادي في توجيه الأحداث والتطورات في عصر الرسالة والراشدين بما أشاعه من وعي وما أحدثه من تغييرات جذرية في مجالات الحياة المختلفة)) واستطرد مؤرخنا في إيضاح تأثير العامل القومي في نشر الرسالة الإسلامية بقوله ((ولم يكن العامل القومي غائباً عن التطورات العميقة التي أحدثها الإسلام في حياة العرب ومن حولهم من الأمم المجاورة، وذلك لأن رسالة الإسلام قد نزلت بلغة العرب وعلى رجل من صميمهم، وكان حملة تعاليمها والمجاهدين في سبيلها جلهم من

العرب فكان من الطبيعي أن يصبح الإسلام الرسالة الإنسانية للعرب، يتوحدون في إطاره، وينتصرون على أقوى امبراطوريتين في ذلك الزمان [الفرس والبيزنطيين] وينشئون حضارة من أزهى الحضارات انطلاقاً من مبادئه وقيمه متعاونين ومتفاعلين في تحقيق ذلك مع جميع الأقوام الذين عاشوا في إطار دار الإسلام (أي البلدان المفتوحة تمييزاً عن دار الحرب التي تعني البلدان التي لم تفتح ومنتشر فيها الإسلام) على اختلاف قومياتهم وأديانهم^(٣١)

أراؤه في الدولة والمجتمع الإسلامي :

ولما كان الدكتور هاشم الملاح يحمل شهادة الماجستير في القانون المقارن فقد اتسمت آراءه في التاريخ بما ينطوي على نظرة المؤرخ العالم بفقته القانون، ومن هنا يأتي تأطير أفكاره بموضوعات تاريخية ، قانونية فحول مفهوم الدولة لدى المسلمين من الناحية القانونية قال ((إن مفهوم الدولة لم يصل إلى مفهومه القانوني الحديث إلا بعد تطور طويل وشاق في الغرب والشرق على السواء. ورغم أن العرب قد عرفوا الدولة في جاهليتهم في كل من اليمن والشام والعراق. وأسسوا إمبراطورية واسعة في إسلامهم، إلا أنهم لم يعرفوا مصطلحاً محدداً للتعبير عن فكرة الدولة)) وعن مفهوم الدولة القانوني والسياسي وبداية ظهوره وأردف قائلاً ((إن مصطلح الدولة بمفهومه القانوني السياسي، بدأ بالظهور والتطور منذ القرن الثاني للهجرة وظل ينمو ويتطور على أيدي المؤرخين المسلمين حتى أخذ أبعاده التي تقربه من المفهوم الحديث على يد ابن خلدون))^(٣٢)

كما بيّن موقف الكتاب والفقهاء المسلمون في كتاباتهم من مصطلح الدولة قائلاً ((أما الفقهاء المسلمون وإن كانوا قد قدموا دراسات مستفيضة عن أركان الدولة في كتبهم العديدة فإنهم لم يستخدموا مصطلحاً محدداً للتعبير عن فكرة الدولة، وإنما درسوا أركان الدولة تحت مصطلحات الخلافة، وقد كانت تقابل لديهم الحكومة في المفهوم الحديث ودار الإسلام وقد كان يقابل الإقليم، والأمة كانت تقابل الشعب حينما كانت موحدة في ظل دولة واحدة))^(٣٣)

أما عن موقف الدولة إزاء الإنسان وحقوقه في المجتمع، وهل ثمة فروقات بينية بين الأفراد أوردف مؤرخنا قائلاً ((بالنسبة لموقف الدولة تجاه المجتمع وحقوق الإنسان، يلاحظ أن التمييز بين الدولة والمجتمع لم يكن معروفاً في العصور القديمة والوسيطه، لذا كانت الدولة تشرف على جوانب الحياة كافة بدون التمييز بين المجالات العامة والخاصة، ومن ثم فإن التعريف بحقوق الإنسان في الحرية والمساواة لم يظهر إلا في القرن الثامن عشر)) وهنا

يقصد الملاح في الغرب وليس على الاسلام. وخلص الملاح إلى الجزم بأن حكومة الرسول صلى الله عليه وسلم لم تعرف التفريق والتمييز بين الدولة والمجتمع بقوله ((كان من الطبيعي بالنسبة للدولة الإسلامية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم إلا تعرف التمييز بين الدولة والمجتمع، وأن تتولى الإشراف على نواحي الحياة كافة بدون التمييز بين المجالات العامة والخاصة، ومن دون تحديد لحقوق الإنسان في الحرية والمساواة كما نعرفها اليوم، لقد عد الإسلام جميع بني الإنسان متساوين في الأصل لأنهم من أبناء آدم (عليه السلام)^(٣٤). ولأنهم مسلمين أيضاً كما يقول الرسول (صلى الله عليه وسلم): (الناس سواسية كأسنان المشط) وان التفريق كان على درجة الايمان والعمل من اجل الاسلام فيقول الرسول: (المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف).

واوضح من جهة أخرى أن مفهوم المواطنة والولاء للأمة كان هو الأسمى في زمن دولة الرسول صلى الله عليه وسلم، ليس من قبل المسلمين فحسب بل المشتركين أيضاً جنباً إلى جنب إذا أشار إلى ذلك بقوله ((إن مفهوم المواطنة كان واضحاً في إطار الأمة التي نص عليها دستور المدينة، وقد تألف المواطنون في الأمة من المسلمين الذين منحوا ولأئهم الكامل للأمة من خلال إقامتهم الدائمة على أرضها والدفاع عنها سواء أكان هؤلاء المسلمون من المهاجرين أو الأنصار. وقد انضم إلى هؤلاء المواطنين (المسلمين) المشركون من أبناء عشائر الأوس والخزرج لأنهم كانوا متضامنين معهم في منح الولاء للأمة والدفاع عنها، وقد منح دستور المدينة حقوق المواطنة لأبناء العشائر اليهودية التي كانت متحالفة مع عشائر الأوس والخزرج))^(٣٥). وهذه مفاهيم كانت مرتبطة بزمنها وظروفها ومؤقتة لانه بعد انتشار الاسلام تغيرت تلك المفاهيم التعاقدية بين ابناء المدينة، وحيث لم يعد هناك مكاناً للمشركين. وفي الحقيقة هناك استنتاج مفاده أن اصطلاح الراعي والرعية الذي استخدم في الأدبيات الإسلامية لم يكن ينطوي على إحياءات سلبية كما يعتقد بعض الكتاب المعاصرين للدلالة على قطيع الماشية الذي يرعاه سيده، فيعلق الدكتور هاشم الملاح على ذلك بقوله: ((إن هذا الاستنتاج ينطوي على عملية إسقاط أفكار معاصرة على الماضي، ومحاولة إعادة قراءة أفكار الماضي في ضوء معطيات الحاضر القائمة على التسليم بفكرة السيادة الشعبية وتفضيل النظام الديمقراطي في الحكم والإدارة، إن هذا التوجه في دراسة الماضي منتقد من وجهة نظر تاريخية، لأن المؤرخ الحق، ينبغي أن يسعى للنظر إلى الماضي بعين الماضي))^(٣٦). وأكد مؤرخنا أن منزلة أهل الكتاب هي غير منزلة المسلمين والمشركين في

الدولة الإسلامية وأوضح أسباب ذلك في قوله: ((وقد كانت منزلة أهل الكتاب في الدولة الإسلامية دون منزلة المسلمين، إلا أنها أرفع من منزلة المشركين وعبدة الأوثان، لأن المسلمين يشاركون بعامة أهل الكتاب في الإيمان بالله تعالى، والأنبياء واليوم الآخر والكتب السماوية، ولكنهم يأخذون عليهم عدم إيمانهم بأن محمد صلى الله عليه وسلم، هو رسول الله وأنه خاتم الأنبياء وأن رسالته بناءً على ذلك مكمل لرسالات الأنبياء السابقين ومصحة لما أدخله عليها الناس من أخطاء وتحريفات))^(٣٧)

ويتوقف الدكتور هاشم الملاح قليلاً عند مسألة شغلت بال المؤرخين المعاصرين تتمحور حول الانتماء والمواطنة في الدول الإسلامية وهل تختلف عن مفهوم المواطنة لدى الدول الأوروبية قديماً وحديثاً، فيفصل بذلك فيقول: ((إن التنظير الواقعي الذي يتعامل مع مسألة المواطنة من خلال منظور نسبي قد ساعد على استخدام المنهج التاريخي في دراسة تطور الأنظمة السياسية والقانونية في الحكم، وإذا كان البحث التاريخي وبخاصة في الغرب قد أولى عناية خاصة لدراسة تطور مفهوم المواطنة في بلاد اليونان والرومان والدول الأوروبية في العصور القديمة الوسطى حتى وصل إلى مفهومه المعاصر، فإن المعطيات التاريخية والمعاصرة في الدول الإسلامية تحمل الباحث على الاعتقاد بوجود حاجة ملحة إلى دراسة مسألة الانتماء والمواطنة في الدول الإسلامية وذلك من أجل جسر الفجوة بين التجربة التاريخية في إطار الحضارة الإسلامية وبين التجربة المعاصرة التي بدأت مع احتكاك العرب والمسلمين بالحضارة الغربية))^(٣٨)

وهنا ربما سائل يسائل هل عرف العرب زمن الدولة العربية الإسلامية مفهوم المواطنة أو كلمة مواطن في مدلولاتها المتعددة التي عرفت في العصور الحديثة والمعاصرة، يجيب عن ذلك مؤرخنا بقوله: ((أن العرب لم يعرفوا كلمة (مواطن) وما تحمله من معانٍ قانونية وسياسية قبل العصر الحديث، ولكن هل يعني ذلك غياب أي مصطلح أو معنى ذو صلة بمفهوم المواطنة عندهم على الرغم من أنهم قد عرفوا الحياة السياسية والتكوينات المتصلة بها في جاهليتهم وإسلامهم)) والإجابة على ذلك التساؤل ينبري لها باحثنا بالقول: ((إن دراسة التنظيمات الاجتماعية والسياسية عند العرب في حقب التاريخ المختلفة، تشير إلى أنهم قد عرفوا حياة الجماعة، وانتظموا في صور متنوعة منها وكان من أبرز صورها الحياة في القبيلة والحياة في الدولة، وكان الانتماء لكل من القبيلة والدولة يمنح المنتمين حقوقاً ويرتب

عليهم واجبات بغض النظر عن الاسم أو الصفة التي يحملها الفرد المنتمي إلى القبيلة أو الدولة))^(٣٩)

وإذا كان العرب في حقبة ما قبل الإسلام. قد عجزوا عن تحقيق وحدتهم السياسية بسبب الظروف الجغرافية والدولية التي أحاطت بهم فإنهم كما يرى الملاح ((قد أفلحوا في تحقيق نوع من الوحدة الثقافية عن طريق التواصل الدائم عبر قنوات مختلفة، كان من أبرزها الاشتغال بالتجارة ونقل البضائع بين اليمن والحجاز والعراق والشام والحيشة وغيرها. كما أن رعي الإبل والبحث الدائم عن الكأ والماء كان من العوامل المساعدة على الاختلاط والتفاعل بين أبناء القبائل العربية وغيرها. أما الحج إلى مكة وغيرها من مراكز العبادة عند العرب فكان عاملاً ذا شأن في تقوية التفاعل الفكري والاجتماعي بين العرب))^(٤٠)

وعن موقع الجزيرة العربية وما نتج عنها للعرب من آثار اقتصادية إيجابية انعكست على طبيعة حياتهم، يفصل لنا الملاح ذلك بقوله: ((وقد منح هذا الموقع الجغرافي للأعراب من البدو وظيفة اقتصادية مهمة وهي الاشتغال بتجارة القوافل التي تنقل البضائع من جنوب الجزيرة العربية إلى أطرافها الشمالية في الشام والعراق، وبذلك وجد لهؤلاء البدو الذين يعيشون على رعي الأبل مورداً اقتصادياً إضافياً ساعد على تحسين أحوالهم المعاشية والحضارية، لأنه أخرجهم من حياة العزلة. وجعلهم على تماس متصل بالمراكز الحضرية في أطراف ووسط شبه الجزيرة العربية، وربما كان هذا العامل من العوامل المهمة التي أدت إلى انتشار اللغة العربية الشمالية وتحولها إلى لغة لكل العرب عند ظهور الإسلام))^(٤١)

الخاتمة:

المتعمق بدراسة الطروحات الفكرية والمساهمات البحثية للأستاذ الدكتور هاشم الملاح، يستنتج بجلاء أصالة المعطيات العلمية لطروحاته وثراءها وهي ترتكز إلى قاعدة واسعة من المعارف المترجمة للأحداث التاريخية، فضلاً عن الإطلاع الشمولي على دراسات تاريخ الحضارة العربية وهذا ما انعكس على جدية معالجته للموضوعات التاريخية في إطار تصديه لمفاصل أساسية من تاريخ الحضارة العربية المكنزة بالموضوعات المهمة. ولا جدال أن منهجيته العلمية تتطوي على سبر أغوار الحدث التاريخي وبكل دقة ووضوح وأناة وهو يهتم بكل الجزئيات وأدق التفاصيل وصولاً إلى النظرة الشمولية للمعالجة التاريخية، فجاءت موضوعاته ودراساته تفيض عطاءً وغازارة بالمعلومات التاريخية العلمية، مبيناً أنه قد أمسك بتلابيب كل المفاصل الحيوية في المعالجات مرتكزاً

على وفرة المعرفة وتنوع إطلاعه على المدارس الفكرية والتفسيرات المتعددة للحدث التاريخي موثقاً ما ذهب إليه عبر المصادر الأساسية والأولية لكل شاردة وواردة في البحث التاريخي .

أنني هنا لا يمكن إلا أن أسجل اعجابي وتقديري بأحد علماء مدينة الموصل ومؤرخيها فهو مثال حي على الدأب العلمي والعطاء الفكري المتميز الذي محصته السنين في الأبحاث والدراسات والقراءات والمؤلفات والمشاركات العلمية والإشراف على الأطاريح والرسائل العلمية وتبوء المناصب الإدارية والعلمية.

إن الأستاذ الدكتور هاشم الملاح كما بدا لي خلال دراستنا هذه، أستاذ بارع في تخصصه ومؤرخ مجد في مؤلفاته وشخصية محبوبة ورفيق الحاشية، بشوشاً في تعامله ورصيناً في طروحاته، إكتسب شهرة واسعة بفعل عطاءه الثر وهو من القلائل الذين أنجبتهم جامعة الموصل ومن الرعيل الأول الذي قلما يتكرر على صعيد غزارة علمه وعطاءه المنتدق .

الهوامش:-

١- موسوعة المؤرخين العراقيين المعاصرين، اعداد الاستاذ الدكتور ابراهيم خليل العلاف، المؤرخ الدكتور هاشم يحيى الملاح (١٩٤٠-)، <http://www.ulum.nl/a48.htm>

٢- أفادني بذلك أ.د. هاشم الملاح في مقابلتي له بتاريخ ١١/١٠/٢٠٠٩

٣- المقابلة نفسها

٤- المقابلة نفسها

٥- السيرة العلمية والذاتية للأستاذ الدكتور هاشم الملاح مخطوطة، ص ص ١٥-١٧ (نسخة الباحث)

٦- المصدر نفسه، ص ص ٤-٥

٧- المصدر نفسه، ص ١٨

٨- هاشم الملاح، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة (بيروت، ٢٠٠٧) ص ٤

٩- المصدر نفسه، ص ٣

١٠- هاشم الملاح، المفصل في فلسفة التاريخ (بيروت، ٢٠٠٧) ص ٤٢٢

١١- المصدر نفسه، ص ١٢

١٢- المصدر نفسه، ص ٦٣

- ١٣- المصدر نفسه، ص ٤٢٣
- ١٤- المصدر نفسه، ص ٤٨٥
- ١٥- المصدر نفسه، ص ٣٤-٣٥
- ١٦- المصدر نفسه، ص ٤٠
- ١٧- المصدر نفسه، ص ٤١
- ١٨- المصدر نفسه، ص ٢٤٧
- ١٩- هاشم الملاح، الحسبة في الحضارة الإسلامية، دراسة تاريخية، فقهية في الرقابة على الجودة الشاملة (القاهرة، ٢٠٠٧) ص ز
- ٢٠- هاشم الملاح وآخرون، دراسات في فلسفة التاريخ (جامعة الموصل، ١٩٨٨) ص ١٧١
- ٢١- الملاح، المفصل في فلسفة التاريخ، ص ٢٢٣
- ٢٢- الملاح، الوسيط في السيرة النبوية، ص ٣
- ٢٣- المصدر نفسه، ص ٣
- ٢٤- المصدر نفسه، ص ٣٧
- ٢٥- المصدر نفسه، ص ٣
- ٢٦- هاشم الملاح، حكومة الرسول صلى الله عليه وسلم، دراسة تاريخية - دستورية مقارنة (بيروت، ٢٠٠٧) ص ٣٩
- ٢٧- المصدر نفسه، ص ١٤٢
- ٢٨- المصدر نفسه، ص ١٤٣
- ٢٩- المصدر نفسه، ص ٧١.
- ٣٠- المصدر نفسه، ص ٣٧.
- ٣١- الملاح، الوسيط في السيرة النبوية، ص ٥.
- ٣٢- الملاح، حكومة الرسول صلى الله عليه وسلم، ص ٥٥.
- ٣٣- هاشم الملاح، طبيعة الدولة الإسلامية، دراسة تاريخية في المفهوم والنظم والإدارة (بيروت، ٢٠٠٩) ص ٥٥.
- ٣٤- الملاح، حكومة الرسول صلى الله عليه وسلم، ص ١٩.
- ٣٥- الملاح، طبيعة الدولة الإسلامية، ص ٢٠.
- ٣٦- المصدر نفسه، ص ٢٥.
- ٣٧- الملاح، حكومة الرسول صلى الله عليه وسلم، ص ١٦٧.
- ٣٨- الملاح، طبيعة الدولة الإسلامية، ص ٧.

- ٣٩- المصدر نفسه، ص ٨.
- ٤٠- هاشم الملاح، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام (بيروت، ٢٠٠٨) ص ٤.
- ٤١- المصدر نفسه، ص ٢٧.